الكتاب؟ قال: لا، وحَلَفَ بـالله ما كَتَبْتَ هـذا الكتاب ولا أَمَـرْت به. قال له عليٌّ رضي الله عنـه: فالخـاتمُ خاتَمُـك؟! قال: نعم. فقـال له عليٌّ رضي الله عنـه: كيفَ يَخْرُج غـلامُكَ على بعيـرك بكتـاب عليـه خاتَمُك لا تعْلَمهُ؟! فحلف بالله ما كتبت هذا الكتاب، ولا أَمرْتُ بـه، ولا وجَّهْتُ هذا الغلام إلى مصر.

فأَما الخط فعرفوا أَنه خطّ مَرْوَان، وشكُّـوا في أَمر عثمـان رضي الله عنه، وسألـوه أَن يَدْفـع إليهم مَرْوَان فـأَبى ـ وكان مَـرْوَان عنده في الدار ـ فخرج أَصحاب محمد ﷺ من عنده غِضَاباً، وشَكُّوا في أَمـره؛ وعملوا أَنه لا يحلف بباطل إلا أَن قوماً قالـوا: لا يبرأُ عثمـان من قلوبنا إلّا أَن يدفع إلينا مروان حتى نثخنه، ونعرف حال الكتاب، فكيف يؤْمَرُ رَجُـلٍ من أَصحـاب محمـد ﷺ بغيـر حَقّ؟! فـإن يكن عثمـان كتَبَـهُ عَزَلْناه، وإن يكن مَرْوَان كتبه على لسان عثمان نَظَرْنا مـا يكون مِنَّـا في أَمـرِ مَرْوَان، ولـزمـوا بيـوتهم، وأَبى عثمـان أَن يُخْـرِجَ إليهم مَـرْوَان، وخَشِيَ عليه القتل، وحاصرَ الناسُ عثمان ومَنَعُوه الماء[1].

* حدثنا حيان بن بشر قال، حدثنا يحيى بن آدم، عن أَبي بكر بن عياش، عن المغيرة قال: لما رجع أَهلُ مصر عن عثمان رضي الله عنه رأَوا راكباً يُعارِضُ الطريقَ فارتابوا، فأَخذوه ففتَّشـوه فلم يجدوا شيئـاً، فقال رجلٌ منهم: لعل حاجتكم في الشَّنَّة، فنظروا فـإذا كتابٌ إلى ابن أَبي سرح فيه: إذا قَدِمَ عليكَ فلانٌ فاضرب أَعناقهم. فرجعوا فقـالوا:

---

(١) في إسناده محمد بن عيسى بن سميع قال أَبو حاتم لا يحتج به.

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا هو الجزء الرابع ـ والأخير ـ من أخبار المدينة النبوية لابن شبة ـ رحمه الله ـ وبهامشه الكلمات المفيدة على أخبار المدينة تأليف العلامة المحدث الشيخ عبدالله بن محمد بن أحمد الدويش غفر الله له ولوالديه ولمشائخه وجميع المسلمين.

(رجوع أَهل مصر بعد شخوصهم)

* حدثنا سليمان بن أَيوب قال، حدثنا أَبوعوانة، عن المغيرة بن زياد الموصلي، عن أَبي الزبير، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: انصرف المصريون فلما أَتَوْا على ذي المَرْوَةِ إذا هم بمولى لعمر بن الخطاب رضي الله عنه باسط سُفْرَتَه عليها طعامُ، فدعا القومَ إليها، فنزل بعض وسار بعضُ، وكان المولى من صوافي أَهل المدينة، فإذا على السفرة شَنَّةٌ باليةٌ فيها رأْسُ طومار فنظروا إلى الطُّومار فقالوا: ما في هذا الكتاب؟ فحلف بالله ما أَدري ما فيه، فنظروا فيه فإذا هم بكتابٍ من عثمان رضي الله عنه ـ إلى عامله على مصر: إذا أَتاك القومُ فافْعَل وافعل. فأخذوا الطومار وقالوا: الحمدلله الذي أَظهر نيته وأَظهر منه ما كان يُخْفِي، ارجعوا أَيها القوم، فرجعوا فأحاطوا بالدار وائتمرُوا بقتلِهِ، وذكروا الكتابَ. فقال شيعة علي رضي الله عنه: هُوَ عملُ عثمان، وقال شيعة عثمان رضي الله عنه: هو عمل عليٍّ وأَصحابه. قال: فأرسل عليٌّ رضي الله عنه إليه: إن معي خمسمائة دارِع فأذن لي فأمنعك من القوم، فإنك لم تُحْدِث شيئاً بعد التَّوبة يُستحلُّ به[1] دَمك. فقال: جُزيت خيراً، ما أُحِبُّ أَن يُهْرَاق دمٌ

(١) قال في الأصل يستحل بها

بسم الله الرحمن الرحيم

* الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين وأشهد أن لا إلـه إلا الله وحده لا شـريـك لـه الملك الحق المبين وأشهـد أن محمـداً عبده ورسـولـه وخيـرتـه من خلقـه صلى الله عليـه وعلى آلـه وأصحابه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم يجمع الله فيه الأولين والآخرين.

* أمـا بعد فقـد أرسل إلي بعض الأخـوان كتاب تـاريخ المـدينـة المنـورة لأبي زيد عمـر بن شبه النميـري البصـري وعليـه تعليق فهيم محمد شلتوت وطلب مني أن أنبه على ما يحتاج للتنبيه لأن الكتاب قد ذكر فيه قبـور أناس من الصحـابة وغيـرهم وبعضها قـد يذكـر أن عليه قبة[1] ولا ينبه على ذلك وذكر أيضاً مواضـع صلى فيها رسـول الله ﷺ فقد يُظن أن تحري الصلاة فيها له مزية وما أشبه ذلك فأجبته إلى ذلك وتكلمت على بعض مـا ذكـره المـؤلف مـن الأحـاديث والأخبـار ونبهت على بعض مـا وهم فيه المعلق من الأسمـاء والآثار على وجـه الإيجـاز والاختصار ولمـا كانت هـذه النسخة فيهـا سقط كثير وألفـاظ مبهمـة نقلتها على مـا كانت عليـه فإذا قلت قـال فالمـراد بـه صـاحب التعليق شلتوت وقد قال في المقدمة بعد كلام له سبق ثم كتاب تاريـخ المدينة لابن شبه ولقد ظل هذا الكتاب مجهولاً لا نعرف عنه إلا اسمه ولم يذكر بروكلمان أن مكتبة ما في العالم تحوي نسخة منه وكـان جل

(١) هذا لم يقع إلا قليلاً في الجزء الأول فقط.

اعتقادنا فيما ينسب إلى هذا الكتاب على نقول السمهودي إلى أن أخرجه الله من ظلمات خزائن الكتب إلى نور الاطلاع والتداول منذ سنوات ومخطوطته في ٤٠٤ من الصفحات ورقمها في مكتبة مظهر الفاروقي ١٥٧ تاريخ ومتوسط سطور الصفحة ٣٧ سطراً ومتوسط كلمات السطر عشرون كلمة وقد كتبت المخطوطة بخط دقيق غير منقوط إلا نادراً ولا نستطيع أن نحكم عليه بأنه نسخي عادي ولا أنه ينتسب للون بعينه من ألوان الخط العربي فهو غير محرر الرسم للحروف والكلمات ولا يستطيع قاريء مهما أُوتي من الخبرة والدراية أن يقيم قراءة سطر من سطوره دفعة واحدة وليس في الكتاب ما يدل على أنه من خط عالم بعينه وإن جاء في هامش صفحة من صفحاته ما يشير إلى أنه بخط السخاوي لكن هذا الخط يشبه إلى حد كبير خط الحافظ ابن حجر العسقلاني، بحيث لا يمكن التمييز بينه وبين ما وجد بخطه من الكتب المحفوظة بدار الكتب المصرية وأيا ما يكون الأمر فإنه لا يمكننا أن نغفل ما ذكره السخاوي في كتابه الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ في حديثه عن الكتب التي ألفت عن المدن الإسلامية «المدينة النبوية» لعمر بن شبه كما في ترجمته وهو عند صاحبنا ابن فهد نقله من نسخة بخط شيخنا أي ابن حجر العسقلاني كانت عند ابن السيد عفيف الدين وهذه المقولة تؤكد وجود نسخة من الكتاب بخط الحافظ ابن حجر وتجعلنا بالتالي نرجح أنها هي نسخة مكتبة مظهر الفاروقي ثم قال والكتاب في صورته التي وصلنا بها يضم ثلاثة أقسام أولها عن حياة الرسول ﷺ في المدينة وهو ناقص من أوله ومن

آخره ومضطرب الترتيب إذا قورن بما على شاكلته من الكتب ويليه قسم آخر عن حياة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في المدينة وهو أيضاً ناقص من أوله وناقص في آخره ويليه قسم ثالث ومضطرب الترتيب إذا قورن بما على شاكلته من الكتب ويليه قسم آخر عن حياة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه في المدينة وهو ناقص من أوله ومن أخره أيضاً ولا تخلو الأقسام الثلاثة من سقط وبياض وخرم يتراوح بين الكلمة والصفحة ولكنه يكثر في القسم الثالث ثم ذكر السبب في كون الكتاب لا يضم تاريخاً لأبي بكر إما أن المؤلف ذكره ولكنه فقد من الكتاب في محنته التي عوقب فيها بتمزيق كتبه وإما أنه أهمله لأن عصره كان قصيراً قضاه مشتغلاً بحروب الردة . . الخ وسميته (الكلمات المفيدة على أخبار المدينة) وأسأل الله الكريم أن يوفقنا لما يحب ويرضى إنه على كل شيء قدير. وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم وهذه ترجمة المؤلف منقولة من تذكرة الحفاظ للحافظ الذهبي المجلد الأول ص ٥١٦، ٥١٧ قال

* عمر بن شبة بن عبيدة الحافظ العلامة الأخباري الثقة أبو زيد النميري البصري صاحب التصانيف عن يوسف بن عطية وغندر ويحيى بن سعيد القطان وعبدالوهاب الثقفي وعدة وعنه ابن ماجه وابن صاعد والمحاملي ومحمد بن أحمد الأشرم ومحمد بن مخلد وخلق وكان بصيراً بالسير والمغازي وأيام الناس صنف تاريخاً للبصرة وكتاباً في أخبار المدينة وغير ذلك وثقة الدارقطني وغيره مات مسافراً في جمادى الآخرة سنة اثنتين وستين وله تسعون إلا . انتهى .